

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[50] ثمّ اعلم أيّها الشيطان: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ...) (وَكُفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا). * * * بحوث 1 - في معاني الكلمات "إِسْتَفْزَزَ" مُشْتَقَّة مِنْ "اسْتَفْزَازَ" وَهِيَ تَعْنِي الْإِثَارَةَ; الْإِثَارَةُ السَّرِيعَةُ وَالْعَادِيَّةُ، وَلَكِنْ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ تَعْنِي قَطْعَ شَيْءٍ مَا، فَالْعَرَبُ تَقُولُ "تَفْزَزَ الثَّوبُ" إِذَا تَقَطَّعَ أَوْ انْفَصَلَتْ مِنْهُ قِطْعَةٌ، وَاسْتِعْمَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ هُنَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْرِيكِ الشَّخْصِ وَآثَارَتِهِ لِيَنْقَطِعَ عَنِ الْحَقِّ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَاطِلِ. "اجْلِبْ" مَأْخُودٌ مِنْ "إِجْلَابٍ" وَفِي الْأَصْلِ مِنْ "جَلْبَةٍ" وَهِيَ تَعْنِي الصَّرْخَةَ الشَّدِيدَةَ، وَالْإِجْلَابُ تَعْنِي الطَّرْدَ مَعَ الْأَصْوَاتِ وَالصَّرَخَاتِ. وَأَمَّا النَّهْيُ عَنِ "الْجَلْبِ" الْوَاردُ فِي الرَّوَايَاتِ فَهُوَ إِمَّا أَنْ يَعْنِيَ أَنَّ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى الْمَزَارِعِ لَجَمْعِ الزَّكَاةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَصِيحُ وَيَصْرُخُ بَحِثْ يُخَيِّفُ الْأَحْيَاءَ، أَوْ أَنَّ هُيْءَهُ يَعْنِي أَنَّ عَلَى الْمُتَسَابِقِينَ عِنْدَ سَبَاقِ الْخَيْلِ أَنْ لَا يَصْرُخُوا فِي وُجُوهِ الْخَيْلِ الْآخَرَى لِيَتَكُونَ لَهُمُ الْأَسْبَقِيَّةُ. "خَيْلٌ" لَهَا مَعْنِيَانِ، فَهِيَ تَعْنِي "الْخَيْولَ" وَأَيْضًا تَعْنِي (الْخِيَالَةَ)، أَمَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَدْ وَرَدَتْ لِلتَّدْلِيلِ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي. أَمَّا "رَجَلٌ" فَهِيَ تَعْنِي مَعْكُوسَ (الْخِيَالَةَ) أَيْ (جَيْشَ الرِّجَالِ وَالْمَشَاةِ) وَبِهَذَا يَتَكُونُ جَيْشُ الشَّيْطَانِ مِنْ (الْخِيَالَةِ وَالرِّجَالِ) مِنْ جَنْسِهِ أَوْ مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْبَعْضَ يَتَأَثَّرُ بِسَرْعَةِ بَغْوَايَةِ الشَّيْطَانِ وَيَصْبَحُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمَسَاعِدِيهِ